[13] وفي العقد الفريد 2: 298: لما بلغ معاوية موت الحسن بن علي خر ساجدا ﷲ، ثم أرسل إلى ابن عباس وكان معه في الشام فعزاه، وهو مستبشر. وقال له: ابن كم سنة مات أبو محمد ؟ فقال له: سنه كان يسمع في قريش فالعجب من أن يجهله مثلك قال: بلغني إنه ترك أطفالا صغارا، قال: كل ما كان صغيرا يكبر، وإن طفلنا لكهل وإن صغيرنا لكبير، ثم قال: مالي أراك يا معاوية ! مستبشرا بموت الحسن بن علي ؟ فواﷲ لا ينسأ في أجلك، ولا يسد حفرتك، وما أقل بقائك وبقائنا بعده ؟ وذكره الراغب في المحاضرات 2: 224. وفي حياة الحيوان 1: 58، وتاريخ الخميس 2: 294، وفي ط: 328: قال ابن خلكان: لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك وكتب إليه معاوية: أن أقبل المطي إلي بخبر الحسن، فلما بلغ معاوية موته سمع تكبيرة من الخضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية: أقر اﷲ عينك، ما الذي كبرت لأجله ؟ فقال: مات الحسن. فقالت: أعلى موت ابن فاطمة تكبر ؟ فقال: ما كبرت شماتة بموته، ولكن استراح قلبي (1). ودخل عليه ابن عباس فقال: يا ابن عباس ! هل تدري ما حدث في أهل بيتك ؟ قال: لا أدري ما حدث إلا أني أراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك، فقال: مات الحسن. فقال ابن عباس: رحم اﷲ أبا محمد. ثلاثا، واﷲ يا معاوية ! لا تسد حفرته حفرتك، ولا يزيد عمره في عمرك، ولئن كنا أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بإمام المتقين وخاتم النبيين، فجبر اﷲ تلك الصدعة وسكن تلك العبرة، وكان الخلف علينا من بعده. اهـ وكان ابن هند جذلانا مستبشرا بموت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل ولده الطاهر السبط، فبلغ الحسن عليه السلام وكتب إليه فيما كتب: قد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول: وقل للذي يبقى خلاف الذي مضى *: تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

---

(1) إلى هاهنا ذكره الزمخشري أيضا في (ربيع الأبرار) في الباب الحادي والثمانين، و البدخشي في (نزل الأبرار).